

تفسير الآيات من (50) إلى (60) من سورة هود "للفصل الثامن"

والتي تتناول قصة نبي الله هود عليه السلام مع قومه عاد، وذلك بأسلوب ملخص ومبسط مستمد من "تفسير القرآن العظيم" للإمام ابن كثير:

أ.سلوى غنيم
مادة اللغة العربية

1. دعوة هود عليه السلام (الآيات 50-52)

- (وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا...): يذكر تعالى أنه أرسل إلى قبيلة "عاد" (وهم العرب العاربة الذين سكنوا الأحقاف باليمن) أخاهم في النسب هوداً.
- الدعوة للتوحيد: بدأهم بما بدأت به جميع الرسل: "اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ". وأخبرهم أن عبادتهم للأصنام إنما هي اختلاق وكذب (افْتِرَاء).
- الإخلاص في الدعوة: أكد لهم أنه لا يطلب منهم أجراً أو مალًا مقابل نصحه، بل أجره على الله الذي خلقه (فَطَرَنِي).
- مفتاح الرزق والقوة: أرشدهم إلى أن الاستغفار والتوبة سبب لزيادة النعم، فمن تاب أرسل الله عليه المطر المتتابع (مِدْرَارًا) وزادهم قوة إلى قوتهم البدنية والعنصرية.

2. عناد قوم عاد وجوابهم (الآيات 53-55)

- رد القوم: قالوا له "مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ؟" أي لم تأتينا بمعجزة واضحة في زعمهم، وأعلنوا إصرارهم على عبادة أصنامهم.
- اتهامه بالجنون: زعموا أن أحد أصنامهم أصابه بسوء (تخبط وجنون) لأنه يسبها.
- تحدي هود لهم: لما اتهموه بذلك، تحداهم هود بوضوح: "إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوكُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ". ثم دعاهم جميعاً أن يكيدوا له ويؤذوه إن استطاعوا، فكان هذا التحدي بحد ذاته معجزة، إذ وقف رجل واحد أمام أمة جبارة ولم يستطيعوا له سبيلاً.

3. التوكل واليقين (الآيات 56-57)

- عقيدة التوكل: أعلن هود اعتماده الكامل على الله "إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ".
- القدرة الإلهية: ذكر أن الله مالك كل شيء وقاهر كل مخلوق (مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا)، وأن ربه على طريق مستقيم في عدله وحكمه.
- الإنذار الأخير: أخبرهم أنه أدى الأمانة، فإذا تولوا، فإن الله سيهلكهم ويستخلف قوماً غيرهم، ولن يضرروا الله شيئاً بكفرهم.

أ.سلوى غنيم
مادة اللغة العربية

4. عاقبة المكذبين (الآيات 58-60)

- النجاة للمؤمنين: لما جاء أمر الله بالعذاب، أنجى الله هوداً والذين آمنوا معه برحمة منه، ونجاهم من عذاب غليظ (وهي الريح الصرصر العاتية).
- سبب الهلاك: لخصت الآيات جرائم عاد في ثلاث:
 ١. جحدوا بآيات الله.
 ٢. عصوا رسله (ومن عصى رسولاً فقد عصى جميع الرسل).
 ٣. اتبعوا أمر كل جبار عنيد من كبارهم الضالين.
- اللعنة الأبدية: حقت عليهم اللعنة في الدنيا (بالخزي والهلاك) وفي القيامة (بالطرد من الرحمة). وختمت الآيات بالبراءة منهم: "أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ".

• أبرز الدروس والعبر المستنبطة من الآيات (50-60) من سورة هود:

الاستغفار بوابة الرزق والقوة.

أوضح ابن كثير أن تقوى الله والاستغفار ليسا عبادات روحية فقط، بل لهما أثر مادي ملموس في الدنيا.

أ.سلوى غنيم

الدرس: التوبة الصادقة سبب في نزول الغيث (الخير والموارد) وزيادة القوة البدنية والاقتصادية للأمم. قال تعالى: "يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدُّكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ".

كمال التوكل هو سر الثبات.

يظهر ذلك في تحدي هود عليه السلام لقوم عاد وهم جبارون في الأرض، حيث وقف وحده أمام أمة كاملة دون خوف.

الدرس: من اعتمد على الله حق الاعتماد، لم يضره كيد البشر مهما بلغت قوتهم. فالله هو الآخذ بزمام الأمور (أَخِذْ بِنَاصِيَتِهَا)، ولا يقع في ملكه إلا ما أراد.

خطورة اتباع "القادة الظلمة"

ذكر الله أن من أسباب هلاك عاد أنهم "اتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ".

الدرس: الفرد مسؤول عن اختياره لمن يتبع. اتباع الكبراء في الباطل لا يعفي الإنسان من المسؤولية أمام الله، وهو سبب مباشر للهلاك الجماعي للأمم.

أ.سلوى غنيم
لمادة اللغة العربية



النجاة للمؤمنين سنة إلهية.

عندما حل العذاب بريح صرصر عاتية، لم يكن الهلاك عشوائياً.

الدرس: رحمة الله تقتضي نجاة المؤمنين في أحلك الظروف. فبينما كانت الريح تقتلع الجبارين، كان هود ومن معه في أمان وبركة، مما يؤكد أن الإيمان هو العاصم الوحيد عند وقوع الفتن والبلاء.

عاقبة الجحود والكبر.

- قوم عاد لم ينقصهم العلم ولا القوة، بل نقصهم "التواضع للحق".
- **الدرس:** النعم (مثل القوة البدنية والذكاء والمال) قد تتحول إلى نقمة إذا لم تُشكر.
- الكبر والاعتداد بالقوة البشرية أمام الخالق ينتهي باللعة والخزي في الدنيا والآخرة.

وحدة رسالة الأنبياء.

- هود عليه السلام استخدم نفس لغة نوح ونفس لغة من جاء بعده: "يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره."

أ.سلوى غنيم
لمادة اللغة العربية

- **الدرس:** الحق واحد لا يتغير بتغير الزمان والمكان، ووظيفة الداعي هي إبلاغ الأمانة بصدق ودون انتظار مقابل مادي من الناس.

أ.سلوى غنيم
لمادة اللغة العربية

مع أطيب الأمنيات
بالتوفيق والسداد

لمتابعة كل جديد ومفيد اضغط على الصورة

تنتقل للقناة

حياكم الله

صفوة معلمتي الكلوب

